

خطبة الجمعة بعنوان (فضائل عشر ذي الحجة) للشيخ أ.د. سعد

الخثان 1 / 21 / 0441 هـ

سعد الخثان

الحمد لله من شرف الايام بعضها على بعض القلوب الغافلة بالتذكير والوعد. منشى الايام والشهر ومضاعف الثواب لمن اطاعه
والاجور يعلم خائنة الاعين وما في الصدور. احمده تعالى وشكره وشهاده ان لا اله الا الله - 00:00:00
وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة ما من خير
الا دل امته عليه وما من شر الا حذرها منه - 00:00:30

صلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون. عباد الله - 00:00:50
جعل الله حياة الانسان ميدانا للعبادة. وجعل الجزاء في الدار الاخرة على ما عمل في هذه الدنيا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه وعبادة
المسلم لربه لا تنقطع الا بالموت واعبد ربك - 00:01:10

حتى يأتيك اليقين. وقد اختص الله تعالى من ايام دهرنا مواسم تضاعف فيها الحسنات ترتفع فيها الدرجات وتکفر فيها الخطايا
والسيئات. واختلف الله على هذه الامة عن قصر اعمارها ببركة في عملها وبوجود مواسم تضاعف فيها الاجور. واذا كان المسلم مطلوبا
منه العمل الصالح في - 00:01:30

كل وقت الا انه يتتأكد في هذه المواسم ارأيت تجار الدنيا اذا اتت مواسمهم اجتهدوا فيها وضاعفوا من الجهد بغية ان ينالوا اكبر قدر
من الارباح. فهكذا هكذا تجار مع الله عز وجل بالاعمال الصالحة لهم مواسم ينبغي ان يضاعفوا فيها من جهودهم بغية - 00:02:00
كمزيد اكبر قدر من الاجور والحسنات. فهنينا من اغتنم مواسم الخير في الطاعات. وتعرض لفحفات الرب عز وجل يقول انس رضي
الله عنه اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا رحمة الله فان لله نفحات يصيب بها من يشاء من عباده. ومن رحمة الله تعالى بعباده -
00:02:30

اي والي مواسم الخيرات عليهم على مدار الايام والشهر فمن انقضى موسم شهر رمضان الا وقبل عظيم اقبل عشر ذي الحجة هذا
الموسم الذي فيه تضاعف الحسنات. هذه الايام المباركة - 00:03:00

التي ما من ايام العمل فيها احب الى الله من هذه الايام العشر والتي اقسم الله بها فقال الفجر وليل عشر والمراد بالليالي العشر في
قول جماهير المفسرين انها عشر ذي الحجة. قال الحافظ ابن - 00:03:20

كثير رحمة الله في تفسيره الصحيح في المراد بالليالي العشر انها عشر ذي الحجة. والله العظيم لا يقسم الا عظيم من مخلوقاته وهذا
يدل على عظمته هذه العشر وعلى عظيم منزلتها وعظميتها شرفها - 00:03:40

فهي اي افضل ايام السنة على الاطلاق؟ سئل الامام ابن تيمية رحمة الله عن عشر ذي الحجة والعشر الاواخر من رمضان ايهما افضل؟
فقال اي نهار عشر ذي الحجة افضل من ايام العشر الاواخر من رمضان وليل - 00:04:00

العشر الاواخر من رمضان افضل من ليالي عشر ذي الحجة. قال ابن القيم معلقا على ذلك واذا تأمل الفاضل اللييب هذا الجواب وجده
شافيا كافيا فانه ليس من ايام العمل فيها احب الى الله من ايام عشر ذي الحجة وفيها يوم - 00:04:20

عرفة ويوم النحر ويوم التروية. واما ليالي العشر الاواخر من رمضان ففيها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وما يدل على فضل

هذه العشر المباركة ما جاء في صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهم عن - 00:04:40
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل فيها احب الى الله من هذه الايام العشر. قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟
قال ولا الجهاد في سبيل الله. الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء - 00:05:00
وهذا يدل على ان العمل الصالح في هذه العشر لا يعدله شيء الا في حالة واحدة بحالة رجل مجاها في سبيل الله وانفق جميع
امواله في سبيل الله وقتله فهذا هي التي تغدر على العمل - 00:05:20
الصالح في هذه العشر وما عدا ذلك فان العمل الصالح في هذه العشر لا يعدله شيء. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والذي يظهر ان
السبب في امتياز عشر ذي الحجة هو اجتماع امهات العبادة فيها وهي الصلاة - 00:05:40
قيام والصدقة والحج ولا يتواتى ذلك في غيرها. عباد الله وفي حديث السابق اطلقت النبي صلى الله عليه وسلم العمل فقال ما من
ايام العمل فيها احب الى الله وهذا يشمل كل عمل صالح فالاجور - 00:06:00
على الاعمال الصالحة في هذه العشر مضاعفة. فينبغي للمسلم ان يجتهد فيها بالاعمال الصالحة كل ما هو عمل صالح من الصلاة ومن
الصدقات ومن صيام النافلة ومن الذكر وتلاوة القرآن وغير ذلك - 00:06:20
عباد الله جاء في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت هذه العشر واراد احدكم ان
يضحى فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا. وهذا الحديث صحيح. اخرجه مسلم - 00:06:40
في صحيحه نهى فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يأخذ المضحى من شعره ومن اظفاره شيئا حتى تذبح اضحيته. والمراد
بالمضحى الذي يدفع ثمن الاضحية. الذي يدفع الدرارهم لشراء الاضحية فلا - 00:07:00
يشمل ذلك الوكيل او النائب الذي اوكل اليه الذبح. ولا يشمل ذلك من ضحي عنه. وانما الحكم خاص بالمضحى الذي يدفع الثمن فهذا
يمسك فلا يأخذ من شعره ولا من اظفاره شيئا. وهذا هو الذي يفتني به عامة اهل العلم - 00:07:20
كبار اهل العلم في هذه البلاد ولكن في السنوات الاخيرة اصبحت تنقل مقاطع عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلافا وتثير اقوالا اما
شاذة او مرجوحة في هذه المسألة وفي غيرها. فلا تلتقطوا فلا - 00:07:40
قلت لما يذكر في تلك المقاطع. وكونوا على ما عليه كبار اهل العلم في هذه البلاد. والذين على الدليل الصحيح من سنة النبي صلى
الله عليه وسلم. عباد الله والحكمة من كون من اراد الاضحية انه يمسك عن الاخذ من شعره ومن اظفاره - 00:08:00
قال ابن القيم رحمه الله الحكمة هي ان توفير الشعر والظفر ليأخذ مع الاضحية فيكون ذلك من تمام الاضحية ومن كمال التبعد بها.
عبد الله ومع دخول هذه العشر تبدأ التكبير المطلق يبدأ بدخول عشر ذي الحجة ويستمر الى غروب شمس اخر ايام
التشريق. واما التكبير - 00:08:30
الذي يكون ادب الرسلوات فهذا يبدأ لغير الحاج من بعد فجر يوم عرفة الى عصر اخر ايام التشريق. فرحم الله من احيا هذه السنة
بقوله وفعله التكبير المطلق يمكن احياؤه في المساجد بين الاذان والاقامة وفي - 00:09:00
مجتمعات الناس في الاسواق وال المجالس ونحو ذلك. فينبغي الحرص على احياء هذه السنة التي لم يحرص عليها كثير من الناس. كان
الناس قديما اذا دخلت عشر ذي الحجة اذا دخل الانسان المسجد - 00:09:20
عرف ان العشر قد دخلت بتكبير الناس. فكان الناس يرفعون اصواتهم بالتكبير في المساجد وفي الطرق وفي الاسواق ونحو ذلك
اما في وقتنا الحاضر فتدخل العشر وقل ان تجده مكبرا فرحم الله من احيا هذه السنة بقوله وفعله - 00:09:40
عبد الله ومن اراد ان يضحى فان الاضحية الاشتراك فيها يكون في الابل والبقر الى سبعة اشخاص. واما الغنم فليس فيها اشتراط
وعلى هذا فلابد ان يكون مالك الاضحية واحدا بالنسبة للغنم. والاشتراك في الاضحية على قسمين - 00:10:00
اشتراك في الملك واشتراك في الثواب. اما الاشتراك في الملك فهذا يكون في الابل والبقر الى سبعة اشخاص. واما الغنم فلا يصح
الاشتراك فيها. واما الاشتراك في الثواب بان يملك الانسان الاضحية ويشترك فيها معهم غيره في الثواب فهذا لا يأس - 00:10:30
به ولا حد له. فللإنسان ان يشرك معه في اضحيته من شاء من الأحياء والأموات. اقول قوله هذا استغفر الله لي ولكل ولسائر

ال المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:10:50

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله - 00:11:10

وسلم معجزاتها وكل محدثات البدعة. عباد الله وان مما يشرع في اخر هذه العشر المباركة الاضحية وهي سنة ابيينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فقد امر بذبح ابنه الذي بشر به على كبر سنه. قال ابشرتموني على ان - 00:11:40

الكبر فيما تبشرؤن؟ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القاطنين. ولما كبر هذا العلم وترعرع وبلغ احسن سن يتعلق فيها الوالد بولده ابتنلي بذبح ابنه فبشرناه بغلام حليم. فلما بلغ معهم السعي قال يابني اني ارى في المنام - 00:12:00

اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستتجدني ان شاء الله من الصابرين. فلما اسلمت اي استسلم وانقض لامر الله عز وجل وتله للجبين اي صرעה على وجهه وذلك ان اسماعيل قال يا ابتي - 00:12:20

اخش ان تنظر الى وجهي فترحمني فتلني للجبين فصرעה على وجهه وتله صرעה على وجهه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليه. فلما اهوى بالسكين مستسلما لامر الله - 00:12:40

عز وجل هو هذا الابن البار الصالح وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان هذا لهو البلاء المبين. واي بلاء ان يؤمر الانسان بذبح ابنه. وليس اي ابن وانما ابن اتاه على الكبر وبعد ما وصل احسن سن يتعلق فيها الوالد بولده. وكان ابنا صالحا بارا - 00:13:00

فامر بان يذبحه فاستسلم لامر الله عز وجل. فلما اهوى بالسكين وناديناه ان يا قد صدقت الرؤيا فالتفت فاذا بكبش عظيم ابيض من كبش الجنة فذبحه ابراهيم فداء عن ابنه اسماعيل فكانت سلبة من بعده. فانظروا كيف نجح ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في عز وجل - 00:13:30

هذا الابلاء العظيم. انظروا كيف ان ابراهيم امر بذبح ابنه فامتثل امر ربه. فالعجب من يؤمن بذبح شاة يذبحها هدية او اضحية ومع ذلك تجد انه يبخل واعجب من ذلك ان هذا الذي يبخل بذبح - 00:14:00

تجده ينفق اقوالا كثيرة في السفر للنزة وفي الكماليات وفي غير ذلك. وعندما تأتي الاضحية يستخسر ان يبذل شيئا النفة فيه مخلوفة والاجر فيه عظيم. فاحرصوا رحمة الله على الاضحية فانها سنة مؤكدة - 00:14:20

جدا وان بذل الدرام في الاضاحي افضل من الصدقة بها وضحوا عن انفسكم واهليكم والاولاد والوالدين والوالدين ليحصل لكم الاجر العظيم. وان بعض الناس يحرم نفسه ويتحجر فضل ربه فيضحي عن اقاربه الاموات. ويدع نفسه - 00:14:40

وذريته وهذا جهل كبير فان الاصل في الاضحية انها تكون للحي لا للميت لكن لا بأس ان يشرك الحي بعض اقاربه الاحياء والاموات او ان الميت اذا اوصى باضحية فتنفذ اضحيته. عباد الله والاضحية لا تكون الا - 00:15:00

في بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم والافضل من كل جنس اسمته واكثره لحما وامثله خلقة. جاء في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحي بكبشين اقرنين املحين. والاملح ما خالطه - 00:15:20

ما خالط بياضه سواد ولا تجزئه الاضحية الا بشرطين. الشرط الاول ان تبلغ السن المعتبر شرعا وهي في الابل خمس سنين وفي البقر سنتان وفي المعز سنة وفي الضأن ستة اشهر. الشرط الثاني ان تكون سليمة من العيوب التي تمنع الاجزاء - 00:15:40

ومن ابرزها ما جاء في حديث البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لا تجوز في الاضاحي العوراء يبين والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ضلعها والعجفاء التي لا تتنقى. عباد الله - 00:16:00

ومن كان يحسن الذبح فالافضل ان يتولى الذبح بنفسه لاجل ان يتحقق المقصود من الاضحية فان المقصود من الاضحية ليس هو اللحم وانما ما يحصل للذابح من تعظيم الله عز وجل والتقوى. كما قال الله تعالى لن ينال الله لحومها - 00:16:20

دماؤها ولكن يناله التقوى منكم. يستحب ان يأكل من اضحيته وان يتصدق منها كما قال الله تعالى عن الهدى وهو يشمل الاضحية فكلوا منها واطعموا البائس فقير فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر. والسنة - 00:16:40

ان الانسان يذبح الاضحية ان تيسر فان لم يتيسر فيحضر الذبح. فان لم يتيسر هذا ولا ذان فيوكل من يذبحها عنهم. واما نقل الاضحى للخارج فان هذا لا يتحقق المقصود - 00:17:00

الاضحية فيه مخالفة لاقامة هذه الشعيرة. وقد وردت الادلة لاقامة هذه الشعيرة ان اقيمتها الانسان في بلده وان يقيمها ويظهرها في بيته. كون الانسان يدفع دراهم لجمعية خيرية تذبح اضحيته في الخارج - 00:17:20

ابقى في بيته بدون اضحية لهذا مخالف للسنة. سنة ان يتولى الذبح وان يحيي هذه الشعيرة وان يأكل من اضحيته وان يتصدق منها نقول هذا لان بعض الناس يكتفي باعطاء جمعية خيرية قيمة الاضحية وتذبح عنه - 00:17:40

في الخارج ويقول ان الناس في الخارج احوج اليها من منهم في الداخل. وهو قد نظر للاضحية نظرة غير صحيحة. نظر اليها على ان المقصود منها اللحم وهذه نظرة خاطئة. الله عز وجل يقول لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن - 00:18:00

يناله التقوى منكم ومن اراد مساعدة الفقراء والمساكين في الداخل او في الخارج فليتصدق عليهم. اما بالنسبة للاضحية فهي شعيرة فينبغي ان يقيمها الانسان في بيته وان يأكل منها ويتصدق. اللهم الا اذا كان عنده اضحى كثيرة واقام - 00:18:20

في البيت ثم اراد بعد ذلك ان ينقل جزءا منها فهنا لا بأس. اما ان يبقى بدون اقامه هذه الشعيرة وينقل الاضحية قالت فان هذا فيه مخالفة للسنة. عباد الله وان الحج - 00:18:40

جاء هو الركن الخامس من اركان الاسلام. فينبغي لمن لم يحج ان يبادر الى الحج. ويوجد في المجتمع اناس قادرون على حج ولم يحجوا البيت بعد. وهؤلاء على خطر عظيم. فانه لو فجأ الانسان الموت وهو لم يحج حج الفريضة وهو - 00:19:00

قادر على الحج فبأي شيء يلقي ربه؟ وقد فرط في ركن من اركان الاسلام وفي فريضة من فرائض الدين من كان قادرا على الحج ان يبادر الحج وان لا يتأخر ويسوف فانه لا يطمئن ان يعيش عمرا طويلا - 00:19:20

وربما يكون الاجل قريبا وهو لا يشعر. فينبغي المبادرة الى اداء هذه الفريضة واداء هذا العظيم اللهم سلم الحجاج والمعتمرين اللهم وفقهم لاداء هذا النسك. اللهم وفقهم لادائه لكل يسر وسهولة. اللهم وتقبل منا ومنهم يا حي يا قيوم. يا ذا الجلال والاكرام. اللهم من اراد بحجاج بيتك الحرام سوءا - 00:19:40

اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبیره تدميرا عليه. يا قوي يا عزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفقنا لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال. اللهم اعننا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اعز الاسلام - 00:20:10

وادلة الكفر والكافرين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى ووفقه ولي عهده لما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو - 00:20:30

امتنا واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلاح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل راحة لنا من كل شر. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالایمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا الذين امنوا. ربنا انك رءوف - 00:20:50

اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:21:10